مجتمع

يونيسف: 540 ألف طفل في هايتي معرّضون لأمراض

حذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) من تعرّض نحو 540 ألف طفل في جنوب غربي هايتي إلى خطر الأمراض المنقولة التي تهدّد حياتهم، عقب الزلزال المدمّر الذي بلغت قوته 7,2 درجات على مقياس ريختر، والذي تبعه الإعصار «غريس» المداري، في أغسطس/آب المنصرم. وأوضحت المنظمة أنّ حياة آلاف الأطفال والأسر بعد الزلزال معرّضة للخطر، نتيجة تعذّر الحصول على المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي والنظافة، وثمّة تهديداً متزايداً بالإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي الحادة والإسهال والكوليرا والملاريا. (العربي الجديد)

الأمم المتحدة: زيادة المساعدات الإنسانية لأفغانستان

من المتوقع أن يرأس الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، اجتماعاً رفيع المستوى، في 13 سبتمبر/أيلول الجاري، للبحث في زيادة المساعدات الإنسانية لأفغانستان. وسوف يدعو الاجتماع إلى زيادة سريعة في التمويل، من أجل استمرار العمليات الإنسانية المنقذة للأرواح، كذلك سوف يحضّ على وصول تلك المساعدات بلا عوائق، لضمان حصول الأفغان على الخدمات الأساسية التي يحتاجون إليها. يأتي ذلك مع التشديد على ضرورة حماية مكاسب التنمية في البلاد، وعلى اعتبار حقوق النساء أساسية لاستقرار أفغانستان مستقبلاً. (فرانس برس)

كوبا: اللقاح ابتداءً من عامَين

قبل مدّة، أعلنت الصين كما فنزويلا نيّتهما تحصين الأطفال ضد كوفيد-19. غير أنّ كوبا التي تواجه زيادة في عدد الإصابات بالوباء هي الدولة الأولى التي أقدمت على هذه الخطوة. وأطلقت حملة التحصين الوطنية المخصصة للأطفال واليافعين الذين تتراوح أعمارهم ما بين عامَين اثنَين و18 عاماً، علماً أنّ حكومة هافانا كانت قد اشترطت ذلك قبل العودة إلى التعليم الحضوري وفتح المدارس. وبمجرّد انتهاء الحملة، تخطط الحكومة لإعادة فتح المؤسسات التربوية على مراحل، في أكتوبر/ تشرين الأول ونوفمبر/تشرين الثاني المقبلَين. وهذه الحملة التي يُستخدَم فيها اللقاحان الكوبيان «عبد الله» و«سوبيرانا» المضادان لكوفيد-19، تشمل في مرحلة أولى المراهقين الذين تبلغ أعمارهم 12 عاماً فما فوق، على أن يُصار إلى توسيعها لاحقاً لتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين عامَين و11 عاماً، ابتداءً من 15 سبتمبر/أيلول الجاري. يُذكر أنّ تجارب سريرية كانت قد أُجريت في هذا السياق، منها تجربة في مستشفى «خوان مانويل ماركيز للأطفال» في هافانا، شملت تحصين 350 طفلاً ويافعاً بلقاح «سوبيرانا»، وانتهت في أواخر أغسطس/آب المنصرم. وفي هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 11,2 مليون نسمة، حيث أغلقت المدارس أبوابها في يناير/كانون الثاني الماضي بعد فتحها لفترة وجيزة في أواخر عام 2020، يُسجَّل ارتفاع مقلق في الإصابات، مع عدد إجمالي يقدّر بنحو 672 ألفا و600 إصابة، من بينها أكثر من 5500 وفاة. (فرانس برس)

(ادلبرتو روكيه/ فرانس برس)

مطالبة بمعرفة مصير «الشهيد» بلال رواجبة

نابلس ـ **سامر خويرة**

عشرة أشهر ويوم واحد مرّت مذ أعلنت قوات الاحتلال الإسرائيلي إطلاقها النار على الشاب الفلسطيني بلال عدنان رواجبة (29 عاماً) عند حاجز عسكري بالقرب من مدينة نابلس شماليّ الضفة الغربية، بحجة محاولته تنفيذ عملية فدائية. لكنّ عائلته ما زالت تتشبّث بأمل أن يكون على قيد الحياة، مع رفض سلطات الاحتلال تسليمهم وثيقة أو أيّ دليل آخر بإثبات وفاته، بالإضافة إلى تعنّت الاحتلال بتسليم جثمانه في حال استشهاده أسوة بمئات الشهداء الفلسطينيين والعرب.

«قد يظنّ بعض الناس أنّنا نبالغ وأنّ كلامنا غير منطقي، لكنّنا لا نطالب بأكثر من حقّنا كعائلة بمعرفة مصير ابننا». هذا ما تقوله مها رواجبة، شقيقة بلال لـ«العربي الجديد»، مضيفة أنّ «قصة بلال تختلف بنظرنا عن غيرها، إذ لم تُبلَّغ الجهات الرسمية الفلسطينية بمصيره بشكل حاسم». وتوضح مها التي تقف وراء إطلاق حملة لمعرفة مصير شقيقها، أنّ «ثمّة دلائل كثيرة تؤكّد ما نذهب إليه. فهو احتُجز فور إطلاق النار عليه في الرابع من نوفمبر/ تشرين الثاني 2020، ولم يُسمح لأحد بالاقتراب منه، وقد نشر الاحتلال عبر إعلامه أنّه تمّ تحييد المنفذ. وبعد استدعاء والدي إلى مركز تحقيق إسرائيلي عقب الحادثة، أبلغه ضباط الاستخبارات هناك بروايات متعددة عن مصيره، تارة أنّه مصاب، وتارة أخرى أنّه استشهد، وذلك في إطار سياسة التلاعب بالأهالي وبمشاعرهم». وتتابع مها: «إذا كان قد ارتقى شهيداً، فهذا فخر لنا»، متسائلة: «لكن لماذا لا تسلّمنا سلطات الاحتلال وثيقة تثبت ذلك؟ ولماذا تحتجز جثمانه؟ أليس الأولى بهم إرجاع تلك الجثامين المحتجزة لدفنها في المقابر، بدلاً من إبقائها في ثلاجات الموتى أو مقابر الأرقام؟».

ومنذ تلك الحادثة، تعيش العائلة حالة نفسية صعبة، فلا تجد من يجيبها عن مصير ابنها. هل هو جريح؟ أم معتقل؟ أم فارق الحياة؟ وتشير مها إلى أنّ «والدتي لا تتوقف عن البكاء، على الرغم من أنّها معروفة بقوّتها. نحن نعيش هاجس أنّه ما زال حياً». إزاء ذلك، تُعِدّ العائلة ابنها «شهيداً حياً»، لأنّها غير متيقنة من مصيره.

من جهته، يقول والده، عدنان رواجبة، لـ«العربي الجديد»: «نحمّل السلطة الفلسطينية مسؤولية التقصير في متابعة ملفّ بلال، فهي لا تملك إجابات بشأن مصيره، حتى جهازه الأمني الذي كان يعمل معه لا يملك أيّ ردّ». يُذكر أنّ بلال رواجبة ضابط برتبة نقيب في جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، وقد رُزق طفلته الوحيدة جوان قبل شهرَين فقط من الحادثة. يضيف الوالد: «إن كان بلال قد استشهد حقاً، فأنا فخور به، لأنّ الشهداء قناديل في سماء الوطن. لكن من حقّنا كبشر أن نودّعه ونكرّمه بدفنه وفق ديننا وشريعتنا وتقاليدنا». ويؤكد الوالد: «نحن نعيش في دوامة. أحياناً نصل إلى نتيجة أنّه استشهد، لكنّنا نريد وثيقة تثبت ذلك. وفي أحيان أخرى نعيش أملاً بأنّه جريح أو معتقل، وأنّه قد يأتي يوم يعود فيه إلينا».

وفي ظل التقصير الذي تواجهه العائلة من الجهات الرسمية الفلسطينية، لم تجد سبيلاً سوى إطلاق حملة لمعرفة مصير ابنها بلال واسترداد جثمانه في حال استشهاده، ويقول الأب: «تواصلنا مع الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء، ومركز القدس للمساعدة القانونية، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، إن المطالبة باسترداد جثامين الشهداء واجب على كل حر وشريف، ويجب ألّا تبقى جثامينهم الطاهرة محتجزة لدى الاحتلال، ويجب إعادتها لتدفن بما يليق بمكانة الشهداء».

في سياق متصل، يقول مدير مركز القدس للمساعدة القانونية عصام العاروري لـ«العربي الجديد»، إنّ «تعنّت الاحتلال في هذا الملف دفع المركز إلى الذهاب نحو تدويل القضية، فشكّلنا فريقاً قانونياً وإعلامياً إلى جانب لجنة وطنية تتألّف من الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء المحتجزة وعدد من المؤسسات الحقوقية ووزارتَي العدل والخارجية، بالإضافة إلى هيئة شؤون الأسرى والمحررين، وهي هيئة تمثّل أطيافاً عدّة». وبحسب الخطة، سيعمل الفريق على أكثر من توجّه، أبرزها التواصل مع المقرّرين الخاصين في الأمم المتحدة، ولا سيّما المقرّر بالإخفاء القسري، علماً أنّ احتجاز الجثامين مخالف لاتفاقيات «جنيف» و«لاهاي»، وأيّ خرق جسيم لقوانين الحرب يُعَدّ جريمة حرب. وتجري دراسة لتقديم شكاوى فردية إلى محكمة جرائم الحرب، بالإضافة إلى فعاليات ميدانية يقف وراءها متضامنون مع الفلسطينيين.

72 جثماناً مفقوداً

وثّقت الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء الفلسطينيين احتجاز 81 جثماناً في ثلاجات الاحتلال منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2015. وثمّة 254 جثماناً من الفترة التي سبقت عام 2008 في مقبرة الأرقام، إلى جانب 72 جثماناً مفقوداً فلا تعرف عائلات أصحابها إن كان أبناؤها شهداء أو لا.

تحقيق

منظمات اليمن

مشاريع خيرية وهمية بأيدي أطراف النزاع

في سبع سنوات من النزاع باليمن، أنشئت جمعيات خيرية استغلتها أطراف ذلك النزاع لصالحها، علماً أن هدفها مساعدة المتضررين من قبل تلك الأطراف

ساهمت مجموعة خيرية في توفير المياه الصالحة للشرب بصنعاء وسط الأزمة القائمة (محمد حمود/ Getty)

زكريا الكمالي

منذ مطلع عام 2015، لم تكتف أطراف النزاع في اليمن بجر البلاد إلى صراع لا أفق معلوما لنهايته، بل ذهبت لاستثمار المعاناة الإنسانية التي تصنفها الأمم المتحدة بأنها الأسوأ في العالم، من خلال استحداث جمعيات وهيئات إغاثية تديرها بشكل مباشر أو غير مباشر عبر شركاء محليين.

كان الهدف الرئيسي للأطراف اليمنية الاستحواذ على أكبر الحصص من تمويل مجتمع المانحين السنوي عبر الأمم المتحدة، لتلبية خطة الاستجابة الإنسانية والتي تصل إلى مليارَي دولار سنوياً، فضلاً عن استغلال تلك الجمعيات للحصول على أموال من أبواب أخرى سواء من جمعيات إغاثية إقليمية أو تجار محليين.

استثمار سياسي

شكلت الأزمة اليمنية بيئة خصبة لظهور مئات الجمعيات الخيرية الرئيسية التي تعمل على مستوى كافة المدن الخاضعة لأطراف النزاع، وأخرى ثانوية تنشط على مستوى المديريات والأرياف، كما هو الحال مع الهيئات التابعة لجماعة أنصار الله (الحوثيين).

ولدى الحوثيين عدد من الجمعيات الرئيسية التي تستحوذ على نصيب الأسد من التمويل والتبرّعات وعلى رأسها «مؤسسة الشهداء» وهيئة الزكاة، واللتان تركزان على أنشطة دعائية ومشاريع موجّهة. وخلافاً لأنشطتها الممثلة في تسيير قوافل إغاثية للمرابطين في جبهات القتال أو رعاية أسر المقاتلين الذين سقطوا في الحرب، تنشط موسمياً، وتحديداً خلال شهر رمضان، من خلال توزيع مواد إغاثية، بالإضافة إلى الأعياد الدينية.

يقول مصدر محلّي في محافظة عمران طلب عدم الكشف عن اسمه لاعتبارات أمنية، إن جميع المنظمات الخيرية التي تنشط في مناطق الحوثيين، تعمل وفق أجندة سياسية وفكرية خالصة بعيدة عن العمل الإنساني والإغاثي. ويوضح أن «حضور المنظمات الحوثية يتركز في القرى التي تمدّهم بعشرات المقاتلين أو تعلن الولاء لهم بشكل مطلق. أما القرى التي تبدو صامتة أو محسوبة على حزب المؤتمر مثل بني قيس وخارف، فالمشاريع الحوثية فيها مجرد فتات». وتُتهم الجمعيات الحوثية المحلية بحرف مسار المساعدات الأممية أو احتكار المواد الإغاثية وبيعها في السوق السوداء. وخلال الفترة الماضية، أقرّ برنامج الأغذية العالمي بوجود مواد إغاثية في جبهات القتال غربي مأرب، ووعد بالتحقيق في الواقعة. في هذا السياق، يؤكد مشتاق عبد القادر، وهو من سكان مديرية معين في صنعاء، لـ«العربي الجديد»، أن «الأنشطة التي تنفذها الجمعيات الحوثية مريبة ولا علاقة لها بالعمل الخيري»، لافتاً إلى أنها تعمل على «جمع قاعدة بيانات للسكان والمهن التي يعملون بها ثم توعدهم بسلال غذائية لا تأتي». يضيف: «بدلاً من تقديم إغاثة، تقوم جماعة الحوثيين بجمع تبرعات من المواطنين في صنعاء لدعم جبهات القتال، وتمرير ظروف صغيرة من أجل وضع مبالغ مالية بداخلها بشكل إجباري».

ولا يشكل حجم المبلغ المُتبرع به أمراً مهماً بالنسبة للسلطات الحوثية التي تقوم بجمع الأموال. وبحسب بعض الأهالي، فإن الهدف الرئيسي للجماعة هو المشاركة فقط ولو بمبلغ 100 ريال، إذ تعني أنك «معهم وتشاركهم الهدف نفسه ولست ضد تمويل عملياتهم الحربية».

تسويف الوهم

لدى الجمعيات الخيريّة عشرات الأهداف التي تتستّر وراءها لجلب الأموال والتبرّعات، بدءاً من نشر ثقافة التسامح ومساعدة العائلات الفقيرة وإعانة المرضى وعلاج المصابين بأمراض مستعصية وكفالة اليتامى، وصولاً إلى تأهيل الشباب مهنياً وعلمياً، وتقديم إعانات مالية وعينية للراغبين بالزواج أو افتتاح مشاريع خاصة.

وشهدت سنوات الحرب تدشين أنشطة خيرية وهمية، مثل بنك الطعام والمخبز الخيري والمطعم الخيري وبنك الفقراء، وتتمحور أهدافها في توزيع الطعام المجاني أو مساعدة المحتاجين من خلال منحهم القروض الميسّرة لحلّ بعض المشاكل الاجتماعية وتعزيز روح التكافل، بالإضافة إلى تمويل المشاريع الصغيرة.

ويبدو المشهد في الواقع مغايراً لما هو حاصل في أدبيات تلك الجمعيات، بحسب سكان استطلعت آراؤهم في مدينتي تعز وإب. ويقول هؤلاء إن المساعدات تكاد تكون شبه معدومة منذ العام الماضي، وهي الفترة التي تفاقمت فيها المعاناة الإنسانية من جراء تدهور سعر صرف الريال إلى أكثر من ألف ريال أمام الدولار الواحد في مناطق نفوذ الحكومة الشرعية.

ويؤكد عبد الرقيب السامعي، وهو ناشط إغاثي في مدينة تعز، لـ«العربي الجديد»، أن غالبية الجمعيات الخيرية كانت تقدم مياه الشرب فقط لسكان الأحياء السكنية، وتصور المستفيدين وتنشر الصور على صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وكأنهم حصلوا على أموال باهظة وليس مجرد مياه. يضيف: «العمل الخيري مشوّه لعدم وجود ضوابط حكومية تمنع التشهير أو استغلال الظروف المعيشية وتسويق الوهم. يجب أن يكون هناك دراسة لاحتياجات المناطق المتضررة. وفي منطقة يموت أطفالها من الجوع، يجب أن يشمل أي نشاط توزيع المواد والمكملات الغذائية وليس ناموسيات أو تمور بعضها قد نخرها السوس».

ولا تقتصر الأنشطة الوهمية على المنظمات المحلية؛ فالهيئات الدولية أثارت سخرية الأوساط اليمنية من خلال أنشطتها التي أعلنت عنها مؤخراً، عندما تحدثت منظمة الإغذية والزراعة (الفاو) عن تزويد 2900 أسرة يمنية بـ 29 ألف دجاجة بياضة و203 أطنان من علف الدواجن و2900 من مواد ومستلزمات بناء حظائر الدواجن، مشيرة إلى أن هذا المشروع سيساهم في استعادة كسب سبل العيش.

ومن الواضح أن العمل الإغاثي والخيري في اليمن يمر في أسوأ مراحله على الإطلاق، وفقاً للناشط الحقوقي رياض الديعي. ويقول إن غالبية المنظمات، إن لم يكن جميعها، اتخذت من الحرب ذريعة لكسب الرزق والتجارة. يضيف في حديثه لـ«العربي الجديد»: «لا يوجد مشروع إغاثي واحد ربّما يقال إنه مشروع متكامل أو ناجح. وليس ببعيد عنا قضايا الفساد الكثيرة المرتبطة بالمنظمات الإغاثية، ومنها توزيع المواد الغذائية الفاسدة أو إتلاف المواد الغذائية كما حصل في العديد من المدن والمحافظات، أو توزيع المواشي المصابة بالأمراض التي ضاعفت من معاناة سكان الأرياف بدلاً من التخفيف منها».

ويرى الديعي أنّ المشاريع الوهمية أو تلك التي لا تعني المواطن من قريب أو بعيد، تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه المنظمات بفسادها أصبحت شريكاً في الحرب، وإن كان يتوجب عليها أن تعمل بشفافية وتنشر تقارير مالية مفصلة عن أنشطتها ومشاريعها.

> الديعي: المشاريع الوهمية تثبت أن هذه المنظمات بفسادها أصبحت شريكاً في الحرب

6000 جمعية

لا يُعرف، على وجه الدقة، العدد الحقيقي للجمعيات الخيرية في عموم اليمن، من جراء الانقسام الحاصل للسلطات المعنية. إلا أن مصدراً في وزارة الشؤون الاجتماعية توقّع ظهور أكثر من 6 آلاف جمعية خلال سنوات الحرب فقط، خصوصاً بعد قيام أطراف الصراع بمحاربة الهيئات والجمعيات التي كانت محسوبة على النظام السابق وحزب المؤتمر الشعبي العام، أو على طرف سياسي مناهض.

تجنيد القصّر مستمر شمال شرقي سورية

عبد الله البشير

تلتقّ قوات سورية الديمقراطية «قسد» على الإتفاق الذي وقعته مع الأمم المتحدة في عام 2019 لمنع تجنيد الأطفال دون سنّ الثامنة عشرة. ولمة مؤشرات إلى أن حركة الشبيبة الثورية «جوانن شوركشر» التي تصفها «قسد» بأنها حركة غير منضبطة تنفذ عمليات التجنيد في المنطقة الخاضعة لسيطرة «قسد» شمال شرقي سورية وتخطف قصراً، ومنهم فتيات، وتنقلهم إلى معسكرات في المنطقة.

في حديثها لـ«العربي الجديد»، ناشدت نادية حبدر، والدة الطفلة دانا عماد سليمان، إعادة ابنتها التي خطفتها حركة الشبيبة الثورية في مدينة القامشلي. وتوضح أن ابنتها «خرجت من المنزل صباح الخميس 26 أغسطس/ آب الماضي. وبعدما بحثت العائلة عنها تبين أنها مخطوفة، ما استدعى توجهي إلى مراكز التجنيد في القامشلي للمطالبة بإعادتها، من دون أن ألقى أي رد من مسؤولي المراكز الذين أبلغوني أنهم يجهلون مكان وجود ابنتي». ووثق «العربي الجديد» خطف «الشبيبة الثورية» خلال الفترة الممتدة من مطلع العام الجاري وحتى نهاية أغسطس الماضي، ستّ فتيات، أربع منهنّ في أغسطس وهنّ دانا عماد سليمان (15 عاماً)، وفاطمة إدريس نعسان (15 عاماً) النازحة من بلدة جندريس بمنطقة عفرين، وعهد عبد الغني (16 عاماً) من مدينة القامشلي، وسيماف العثمان (13 عاماً). أمّا أريانا بحري (13 عاماً) وهي من مدينة الحسكة فخطفت في فبراير/ شباط الماضي، ودلفين العمري (13 عاماً) من مدينة عامودا اختفت في يناير/ كانون الثاني الماضي.

كذلك، خطفت حركة «الشبيبة الثورية» خلال الفترة ذاتها ثمانية أطفال ذكور اقتادتهم إلى معسكرات التجنيد، وهم وائل عدنان إبراهيم (14 عاماً)، وأحمد رمو (15 عاماً) من مدينة القامشلي، محمد إبراهيم صالح (16 عاماً) من قرية خربيسان شرقي مدينة عين العرب، بالإضافة إلى إبراهيم جارو (16 عاماً)، ويزن خليل الحسن (16 عاماً)، وعبد العزيز هويدي (17 عاماً)، ومحمود حسن عادل (17 عاماً)، ومسعود سيف الدين (17 عاماً).

وتخبر ربيعة موسى والدة الطفل مسعود العمر «العربي الجديد» أن ابنها «كان يزور أقارب له في مدينة القامشلي، واتصل بها بعد مدة من اختفائه قبل أن تنقطع أخباره». وناشدت الجهات المسؤولة إعادته. بدورها، أخبرت خولة درويش المصطوف «العربي الجديد» أن ابنتها عهد عبد الغني غادرت بيت العائلة في مدينة القامشلي مطلع أغسطس الماضي، إثر خلاف مع شقيقها الذي ضربها وعنّفها وصرخ عليها، وأنها بحثت عنها من دون أن تجد أثراً لها، ثم علمت مع مواصلتها البحث أن «الشبيبة الثورية» خطفتها، فراجعت كل مراكزها للمطالبة بإعادتها، لكن بلا فائدة.

الإنسانية «ماتت»

وفي الثالث من إبريل/ نيسان الماضي، أصدرت عائلة الطفلة المخطوفة روان عليكو بياناً طالبت فيه بكشف مصير ابنتها الذي ما زال مجهولاً حتى اليوم. وجاء في البيان:

> الشبيبة الثورية تخطف قصّراً وتنقلهم إلى معسكرات في المنطقة

«بعد مرور ستة أشهر من تعهد مسؤولي مكتب حماية الأطفال بإعادتها إلى البيت تهرّبوا من الوفاء بوعودهم، لذا نطالب قيادة قسد بتحمّل مسؤوليتها القانونية والإنسانية في إعادة فتاة قاصر إلينا». وتابع البيان: «مهما غيّرت الإدارة الذاتية في هيكلتها وحاولت أن تقدّم شيئاً يرضي المواطنين لن تنجح في الوصول إلى قلب الأكراد ومشاعرهم، إذا استمرت في سلب أرواحهم وقلوبهم عبر أطفالهم. وما دامت هذه الإدارة غير جدّية في إعادة الأطفال إلى ذويهم وتستخدم مكتب حماية الأطفال كسمّ قاتل لذوي القصّر، نستطيع القول إن الإنسانية ماتت». وطالبت العائلة في بيانها مكتب حماية الأطفال في الإدارة الذاتية بـ«الكفّ عن التلاعب بالمشاعر والأحاسيس، فابنتنا ليست سلعة تجارية يمكن التغاضي عنها أو نسيانها، لذا نطالب الإدارة الذاتية بتحقيق العدالة». كذلك، طالب والد الطفلة فاطمة إدريس نعسان في تسجيل مصور بُثّ على مواقع التواصل الاجتماعي، بإعادة ابنته المخطوفة إلى مكان إقامة العائلة في مدينة تل رفعت.

«الشبيبة الثورية» وإخلاء المسؤولية

وتنفي «قسد» مسؤوليتها عن عمليات تجنيد الأطفال، باعتبار أن الشبيبة الثورية «جوانن شوركشر» جهة غير منظمة لديها، في وقت يؤكد مصدر خاص لـ«العربي الجديد» أن الحركة تتبع بشكل مباشر لحزب الاتحاد الديمقراطي الذي تُعَدّ قواته جزءاً أساسياً من «قسد». وما زالت «قسد» تدّعي التزامها الاتفاق الدولي الذي وقعته في عام 2019 لمنع تجنيد الأطفال، علماً أن الأمم المتحدة أفادت حينها بأن «الاتفاق نصّ على إلزام قسد والفصائل التابعة لها بإنهاء ومنع تجنيد الأطفال واستخدامهم، وإحصاء المجنّدين منهم في صفوفها ذكوراً وإناثاً من أجل فصلهم عنها». وكان القائد العام لـ«قسد» مظلوم عبدي وقّع الاتفاق مع الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالأطفال فرجينيا غامبا.

تجنيد الفتيات بالخطف في مناطق «قسد» (Getty)

التربية على اللطف أساس عافية الطلاب

صف دراسي في كاليفورنيا (بول بيرسبياخ/ Getty)

مثل ما يوجه حجر الزاوية، الأول في البناء، موضع كلّ ما يليه، تقود التربية على اللطف التعليم القائم على التواصل الإنساني والرعاية والرحمة، والتي يعتبر باحثون كثر أن فوائدها جمّة في تحسين النتائج العلمية للطلاب.

ليست التربية على اللطف مرجعاً في منهج دراسي، لكن يجب أن تكون أساس تصميم الدورات التدريبية للمعلمين، وتتحوّل إلى ركيزة ممارستهم مهنتهم، في ظل تأكيد دراسات أن زيادة الشعور بالاتصال والاندماج تحسن تعلم الطلاب وعافيتهم. وفي أصول تعليم اللطف، يورد تقرير نشره موقع «تايمز هاير إيديوكيشن» أن المعلم يجب أن يكون لطيفاً مع نفسه أولاً. ويعطي أولوية للراحة والدعم، فالاقتراب من الإرهاق يجعل ردود الفعل قاسية وغير مناسبة.

ومن الضروري أيضاً تعهد إجراء اتصالات عبر تعلّم أسماء الطلاب وعقد ورش عمل معهم لتأكيد أن تجاربهم الشخصية ذات قيمة، وأنهم أكثر من مجرد رقم في فصول. وكذلك تشجيع الحوارات والتعليقات، وعدم التردد في طرح أسئلة محددة عليهم، مثل «ما الدعم الذي تحتاجونه والذي لا يتوافر لديكم؟»، أو «ما النقطة الأكثر تعكيراً الأسبوع الماضي؟». فالحوار يظهر أن المدرسين يصغون جيداً للطلاب. ويعتبر إظهار التعاطف مع تجارب الطلاب وسيلة تقارب تسمح بشرح أسباب اتخاذ قرارات تتعلق بتصميم منهج الدراسة، مع أخذ وجهات نظرهم في الاعتبار. وتقول مطوّرة منظومة التعليم المتخصصة في التوعية بالصدمات كارين كوستا: «ليس المدرسون خبراء في تقديم المشورة ومعالجة الصدمات، لكنهم يستطيعون التصرف بتعاطف».

ومن المفيد أيضاً استخدام المدرسين لغة شاملة وجماعية تؤكد تقديرهم الشعور بالانتماء، إلى جانب منح الطلاب حق اختيار بعض عناصر التعليم، مثل مواضيع أو مقالات أو تواريخ استحقاقات تسمح بتوليهم مسؤولية تعلمهم. ولا بدّ من دمج المرونة في منهج الدراسة، وتأكيد أهمية عقلية النمو التي تسمح للطلاب باحتضان الفشل والتعلم منه، وممارسة التعاطف مع الذات عند التفكير في الأخطاء، ما يجعل الطلاب أكثر استعداداً للمشاركة في مواد صعبة.

ويلعب تكثيف المهمات الفكرية دوراً مهماً في تطبيع التعلم من الأخطاء، كما يجب أن تكون ممارسات التعليم على دراية بالصدمات وتظهر تعاطفاً دائماً، وتتمسك بربط التصريحات عن التعاطف بالدعم البنيوي والجوهري، أي الرعاية الحقيقية.

وخلاصة، من الضروري أن يفكر المدرسون بالعقيدة الأساسية التي يجب أن توجه قرارات التعليم. وإذا كان الهدف هو زيادة التعلم والعافية، فهناك حاجة ماسة إلى البناء على أساس اللطف.

(كمال حنا)

ليبيا: متطوعون ينشطون ضد السرقات

يظهر الليبيون تضامناً فردياً يستحق التقدير في التعامل مع غياب السلطات. وحتى في مواجهة السرقات يبذل كثر جهوداً كبيرة لاسترداد مفقودات وإيجاد بدائل

مصداقية للناشطين ضد السرقات (محمود تركية/ فرانس برس)

طرابلس ـ **العربي الجديد**

يزداد نشاط القطاع الأهلي والتطوعي في ليبيا، في ظل غياب الدور الحكومي في قطاعات عدة تتعلق بحياة المواطنين. وبالتأكيد يشمل ذلك مهمات كثيرة تقترن بأزمة تفشي وباء كورونا، ونشاطات مختلفة لإغاثة النازحين وتخفيف معاناتهم وغيرها. لكنّ مجالاً تطوعياً من نوع آخر ظهر إلى الواجهة أخيراً، وتمحور حول مواجهة ظاهرة السرقات ومحاولة تأمين استعادة أشخاص مفقودات قيّمة، وهو ما تناولته عشرات من الصفحات المنتشرة على مواقع التواصل.

والحقيقة أن بعض هذه الصفحات تحوّلت إلى مقصد رئيس لأي باحث عن غرض ضائع، كما باتت منصة لجمع تبرعات، وحتى لإطلاق حملات تهدف إلى التصدي لظواهر سرقات غير مألوفة، بينها سرقة أغطية غرف الصرف الصحي في مدن ومناطق عدة شرقي البلاد خصوصاً.

يخبر سائق سيارة الأجرة جلال الطياري «العربي الجديد»، بأنه لم يثق بتسليم مراكز الشرطة حقيبة تركتها سيدة في سيارته، خوفاً من ضياعها أو عدم قدرة عناصر الشرطة على الوصول إلى صاحبتها، فأثر إبلاغ منصة إلكترونية تنشط باسم «تك بحرق كل شيء»، التي يتابعها الآف الأشخاص. ويقول: «غالبية الناس تثق في القائمين على هذه الصفحة، وصدقية التواصل معهم من أجل إيداع أي أمانة لديهم حتى الوصول إلى صاحبها من أجل استردادها، علماً أنني لم أسلم الحقيبة لهم، وبمجرد نشر الصفحة الإعلان تواصلت معي صاحبة الحقيبة التي تضمنت أموالاً وأوراقاً ثبوتية، وسلمتها لها».

وتنشر صفحات التواصل عشرات الإعلانات عن مفقودات، بينها أوراق ثبوتية يتركها أصحابها في مراكز حكومية. ويقول الطياري: «بالطبع تملك المراكز الحكومية صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، لكن موظفيها يثقون أكثر بصفحات الناشطين بسبب أمانتها وكثرة متابعيها». ويشير إلى أن «صفحة مفقودات طرابلس تضم أكثر من 11 ألف متابع، كما أن عدد متابعي صفحة مفقودات طرابلس الغرب قريب من هذا الرقم. وقد أنشأ عدد من المتطوعين أيضاً صفحة باسم غرفة بلاغات عن المسروق والمفقود في ليبيا لتسليم ما يجري الإبلاغ عنه أو التنسيق بين صاحب البلاغ وصاحب الأشياء المفقودة».

> العثور على أغراض مفقودة أيسر بكثير من الإبلاغ عن مسروقات

ويقول أحد المتطوعين في نشر صفحة على موقع «فيسبوك» للإبلاغ عن مفقودات واسترجاعها، يدعى عبد الخالق الزوبي، لـ«العربي الجديد»: «العثور على أغراض مفقودة أيسر بكثير من الإبلاغ عن مسروقات. وتضم شبكتنا 11 متطوعاً موزعين بين 8 مناطق ومدن في أنحاء ليبيا لتسهيل الوصول إلى المفقودات». ويشرح أن صفحة العمل التطوعي الخاصة التي أطلقها مع مجموعة من الرفاق «تعمل على جمع تبرعات لأسر فقيرة ومرضى حالاتهم صعبة ونازحين. ونشرنا صوراً لحملاتنا التي نالت إعجاباً كبيراً، علماً أن الليبيين يحترمون كثيراً العمل التطوعي».

ويكشف أن صورة نشرت على الصفحة، أظهرت شاباً يسلم حقيبة تحتوي مجوهرات لسيدة تركتها في مطعم بطرابلس العاصمة، نالت أكثر من 100 ألف إعجاب، وآلاف التعليقات، مؤكداً أن «هذه الصور تحرك قيماً مجتمعية أصيلة لدى المواطنين. والصفحة كسبت ثقة المواطنين، وتستقبل الآن عشرات البلاغات عن مفقودات. وبكل ثقة يسلمنا بعض أصحاب البلاغات مفقودات لنوصلها إلى صاحبها إثر اتصاله بنا».

ورغم محاولة الزوبي ورفاقه تعزيز منصتهم عبر التواصل مع أجهزة الأمن المعنية بالبحث عن مسروقات مثل السيارات، لكنهم مستاؤون من عجز السلطات بسبب عمق الأزمة الأمنية، وتخوف هذه الأجهزة من متابعة هذه القضايا كونها تحدث غالباً على أيدي عصابات مسلحة.

ويبدي الزوبي ارتياحه الكبير إزاء ما يقدمه من عمل تطوعي يساعد المواطنين من جهة، ويسدّ من جهة أخرى بعض جوانب الغياب الرسمي، وهو ما يشعر به أيضاً طلال الغرياني، الذي انخرط في مبادرة أخرى تنفذ نشاطاً مختلفاً يتعلق بحماية أغطية غرف الصرف الصحي. يوضح الغرياني، لـ«العربي الجديد»، أن «مجموعة شبابية في بنغازي أطلقت مبادرة لجمع الأموال والعمل لصنع أغطية إسمنتية لغرف الصرف الصحي بدلاً من أغطية الحديد التي اختفت على يد تجار خردة، خصوصاً في مدن بنغازي ومناطق أخرى شرقي البلاد. يضيف: «نجحت الحملة بمجهود ذاتي، وصنعنا أغطية من إسمنت لسدّ الفرغ الصحية التي باتت مصدر إزعاج كبير للمواطنين بسبب انبعاث روائح كريهة منها تنتشر في الطرق والأحياء السكنية. وفي كل الأحوال أغطية الإسمنت ثقيلة، وسرقتها لن تنفع جشع تجار الخردة الذين يسرقون أي شيء مصنوع من الحديد. من هنا أعتقد بأننا وفرنا حماية ومنعنا إحدى ظواهر السرقة». ويشير الغرياني إلى أنّ «الحملة استقطبت متبرعين بمال أو إسمنت أو آلات، أما أنا تحديداً فتبرعت بجهدي في نقل الأغطية، وسدّ الفرغ الصحية بها. والأهم أنها لقيت استحساناً كبيراً لدى المواطنين».

إيكولوجيا

العنكبوت

محمد احمد الغيلابي

حين طرح دوستويفسكي (1821-1881) ذلك السؤال الفلسفي العميق «ماذا لو كان العنكبوت الذي قتلته في غرفتك يظنّ أنك رفيقه في السكن؟»، لم يكن يدرك أنّ من قواعد العيش التي كانت في بيت جدي ألا تمتدّ يدك إلى عنكبوت لتقتله أو تخرّب بيته، وإلا سوف تُحرم من عطاياه المحبّبة التي تشمل إلى جانب قطع الحلوى تلك الحكايات الشيقة التي يقصد أن يرسم من خلالها خارطة طريق لحياة مشبعة بالحكمة.

على الرغم من الهلع الذي يسبّبه الظهور المفاجئ للعنكبوت، فإنّ الخبراء يدعون إلى عدم قتله لأنّه يكافح الآفات، خصوصاً تلك التي تضرّ بالإنسان، حتى أنّ ثمّة نوعاً من العناكب الأفريقية لا يأكل إلا البعوض المشبع بالدم. ويأكل العنكبوت الواحد ما مقداره كيلوغرامَين من الحشرات في العام. وهو يحافظ من خلال ذلك على التوازن البيئي في المنزل. ولا سبب يدعو إلى قتله لأنّه يخاف من البشر ولا يبادر إلى الإضرار بهم أو اعتراض طريقهم.

ويربط بعض الناس ما بين وجود العنكبوت في البيت والسحر. إلا أنّ العلماء نفوا الأمر مؤكّدين أنّه من المخلوقات التي تُعَدّ صاحبة دور في الحياة، أي أنّه لم يُخلق عبثاً. وفيما ينصح أشخاص بالتخلص منه من خلال عدد من الوسائل، يرى آخرون أنّه لا ضير في وجوده، خصوصاً أنّه يحاول دائماً أن يبقى بعيداً عن أعين الناس وفي الأماكن المظلمة. فقد جاء في دراسة نشرها الموقع الألماني «فيركور» وأشرف عليها البروفسور آدم هارت من جامعة «غلوسيسترشاير» البريطانية، بعد تحليل عشرة آلاف تسجيل للعناكب في 250 موقعاً مختلفاً في بريطانيا، أنّ العنكبوت يبدأ نشاطه بعد الساعة السابعة والنصف مساء، فيما ينحصر نشاطه الصباحي بين السادسة والثامنة.

ويكثر ظهور العناكب المنزلية في شهرَي سبتمبر/ أيلول وأكتوبر/ تشرين الأول، أي في موسم التزاوج، فتنتشر الإناث على الأسقف والأبواب والنوافذ. وتساعد المهملات والفتحات والشقوق وعدم الاهتمام بالنظافة على وجود العناكب المكثّف. كذلك يشكّل الغبار على الجدران والأثاث والكتب وورق الصحف بيئة جاذبة للعنكبوت، إذ إنّ ذلك مؤشّر لوجود البقّ والنمل اللذَين يتغذّى عليهما. العنكبوت مثله مثل كلّ المخلوقات يدافع عن نفسه حين الشعور بالخطر، فيلدغ الإنسان. وثمّة أنواع سامة كأرملة أنثى العنكبوت السوداء، التي تتسبّب لدغتها في تشنّجات حادة في البطن.

قبل أيام، تابعت فيلماً علمياً يحكي حياة أحد أنواع العناكب الأفريقية. إلى جانب دقة التصوير وسلاسة المادة العلمية، أبهرني الإبداع المتناهي في نسج العنكبوت لشبكة الصيد، وتكتيكاته في القبض على الفرائس. لكنّ ثمّة نوعاً اكتُشف في مدغشقر في عام 2009، أثبت أنّه قادر على نسج شبكات تصل مساحتها إلى 28 ألف متر مربّع، ويسمّى «داروين باركر العنكبوت». وهذا العنكبوت هو من أنواع عنكبوت اللحاء، وتستطيع شبكته الإمساك بالطيور، إذ يُعَدّ الحرير الذي يفرزه أقوى المواد البيولوجية المعروفة للإنسان.

(متخصص في شؤون البيئة)

وجبتا غداء للصغيرَين البنغالدشيَّين

تحصل على مساعدات في إندونيسيا

وزّع برنامج الغذاء العالمي الأرز لمتضرري الفيضانات في ميانمار

مساعدات غذائية لفقراء غواتيمالا

العمل الخيري

فقراء العالم في حاجة إلى مساعدات

«القضاء على الفقر بجميع صوره وأشكاله وأبعاده، بما في ذلك الفقر المدقع، هو تحد عالمي هائل ومتطلب لا غنى عنه في تحقيق التنمية المستدامة». هذا ما أدركته الأمم المتحدة لدى اعتمادها جدول أعمال التنمية 2030 في سبتمبر/ أيلول عام 2015. في هذا الإطار، أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم الدولي للعمل الخيري في الخامس من سبتمبر/ أيلول من كل عام، بهدف توعية وتحفيز الناس والمنظمات غير الحكومية وأصحاب المصلحة المشتركة في جميع أنحاء العالم لمساعدة الآخرين من خلال التطوع والأنشطة الخيرية. بحسب الأمم المتحدة، يتيح العمل الخيري، مثله في ذلك مثل مفهومي التطوع والإحسان، فرصة لتعزيز الأواصر الاجتماعية والإسهام في خلق مجتمعات أكثر شمولاً ومرونة. وتفيد الأمم المتحدة بأن «للعمل الخيري القدرة على رفع آثار الأضرار المترتبة على الأزمات الإنسانية، كما أن له القدرة على دعم الخدمات العامة في مجالات الرعاية الطبية والتعليم والإسكان وحماية الأطفال، فضلاً عن تعزيزه حقوق المهمشين والمحرومين ونشر الرسالة الإنسانية في حالات الصراع».

ويشير تقرير أعدّه البنك الدولي إلى أنه بحلول عام 2030، يقدر أنه سيعيش ما يصل إلى ثلثي الفقراء البائسين في العالم في بيئات هشة ومتأثرة بالصراعات، مما يظهر بجلاء أنه ما لم تُتخذ تدابير مكثفة للتصدي لهذه المشكلة، فلن تتحقّق أهداف القضاء على الفقر في العالم.

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس، Getty)

حصّة تموينية لمواجهة أزمة كورونا في الهند

توزيع مساعدات في إثيوبيا بعد الفيضانات

فتيات يمنيات ينتظرن توزيع الطعام